



## أطر التغطية الخبرية لتنظيم داعش في المواقع الإخبارية الإذاعية

فلاح عامر الدهمشي\*

### مقدمة

لا ينحصر دور وسائل الإعلام في عرض المعلومات والصور، بل يتعدى ذلك إلى القدرة على تشكيل الآراء ووجهات النظر، حول القضايا التي تحدث في مختلف أنحاء العالم، ولهذه الغاية، يفترض أن تعطي صورة عادلة عن أية قضية تحدث على المستويين المحلي والدولي.

وبناء على ذلك، فإن جميع الأطراف، سواء الإرهابيين أو الحكومات، يتبنون توظيف وسائل الإعلام؛ نظراً لأنها الوسيط الحصري لتقديم المعلومات وغرس الوعي لدى المجتمع حول القضايا الحساسة.

ويسعى تنظيم الدولة الإسلامية (IS)، أو تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIL)، لإقامة الخلافة المزعومة، وأدى الانتشار السريع للمجموعة إلى قلق وحذر من قبل الكثيرين في المنطقة وخارجها، وبشكل خاص، بسبب اقتناء أفراد المجموعة العديد من الأسلحة؛ الأمر الذي مكنها من المعارك ضد الجيوش النظامية، كما هو الحال في العراق.

وتحاول هذه الدراسة إجراء تحليل تأطيري لموقعي قناة الجزيرة التي تبث برامجها باللغة الإنجليزية (AJE)، وهيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي BBC).

وبشكل خاص، فإن هذه الدراسة تهدف إلى توضيح كيف يمكن لهذه المواقع الإخبارية إعداد تقاريرها عن داعش، وسيؤدي ذلك إلى الاطلاع اليومي على مواقعها الإلكترونية، والبحث في الأقسام التي تخص الشرق الأوسط؛ حيث إن مجموعة داعش تقع من الناحية الجغرافية في ذلك الجزء من العالم. كما تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على عمق التغطية الإخبارية حول القضية الرئيسية التي لفتت انتباه الشرق الأوسط والغرب.

### نموذج من الدراسات السابقة:

أجرى Hashim, F.Y (2009)<sup>(1)</sup> تحليلاً كاملاً للمحتوى حول اتجاه تصنيف الإسلام والإرهاب في مجلة تايم الإخبارية الأمريكية ولمدة ستة أشهر مباشرة، وأظهر التحليل أن نزعة التصنيف في المجلة كانت مرتفعة بشكل ملحوظ، كما اقترح - للحصول على نتائج أكثر دقة - الرجوع إلى تحليل محتوى أكثر شمولية أجراه على هذه المجلة الإخبارية.

\* فلاح عامر الدهمشي، أستاذ الإذاعة والتلفزيون المساعد، قسم الاتصال والإعلام، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية.



وعند تحليل عناصر خطاب وسائل الإعلام التي تصور قضايا ترتبط بالإرهاب، أظهر كيف أن العاملين في وسائل الإعلام (الصحافيين بشكل خاص) في إعداد تقارير عن الأفعال العنيفة، لديهم خيارات في اختيار الكلمات التي قد تمثل وصفا مباشرا، من ناحية، أو تلك التي تحتوي على أحكام ضمنية حول الفعل/الحدث، من الناحية الأخرى.

بينما وجد (Powell, Kimberly A. (2011)<sup>(٢)</sup> في تحليله لمحتوى وسائل الإعلام الغربية خمسة إطارات سلبية، والتي استخدمت لتمثيل وإظهار صورة المسلمين، والعرب، ومواطني الشرق الأوسط بعد ظهور تنظيم داعش، وتتمثل في:

- ١- الغرب ينشر الديمقراطية، والإسلام ينشر ويصدر الإرهاب.
- ٢- أن الإسلام دين موحد متناغم.
- ٣- الإسلام دين جنسي بشكل غريب.
- ٤- العقلية المسلمة لا تستطيع التفكير بعقلانية وبشكل علمي.
- ٥- العنف متجذر في الدين الإسلامي.

#### مشكلة الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحليل الأطر الخبرية التي تناولت تنظيم داعش عبر مواقع القنوات الفضائية الدولية ومقارنتها، وذلك من خلال تحليل مضمون لعينة من موقعي الجزيرة الإنجليزية والبي بي سي، والكشف عن الاستراتيجيات التي اعتمد عليها كل موقع من هذين الموقعين في طرح الأطر الخبرية.

#### أهداف الدراسة:

- ١- توضيح كيف تقوم هذه المواقع الإخبارية بإعداد تقاريرها عن داعش.
- ٢- تسليط الضوء على عمق التغطية الإخبارية حول القضية الرئيسية التي لفتت انتباه الشرق الأوسط والغرب.
- ٣- الكشف عن الاستراتيجيات التي اعتمد عليها الموقعان في دعم الأطر الخبرية عن داعش.
- ٤- المقارنة بين الأطر الخبرية التي تم استخدامها في الموقعين.

#### تساؤلات الدراسة:

تسعى الدراسة للإجابة عن سؤال رئيس هو: ما الأطر الخبرية التي تناولت تنظيم داعش عبر مواقع القنوات الفضائية الدولية، وللإجابة عن هذا السؤال الرئيس توجد مجموعة أسئلة فرعية هي:



١- ما الأطر الخبرية المستخدمة عبر مواقع القنوات الفضائية الدولية في تناولها لتنظيم داعش؟

٢- ما الاستراتيجيات المستخدمة لتعزيز الأطر الخبرية لتنظيم داعش؟

٣- ما أوجه التشابه والاختلاف بين الأطر المستخدمة في كلا الموقعين؟

### نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، التي تستهدف وصف الظاهرة والتعرف على عناصرها ومكوناتها، عن طريق جمع المعلومات والبيانات وتحليلها وتفسيرها وتقديم صورة دقيقة وموضوعية عن الظاهرة قيد البحث، ويتمثل ذلك في دراستنا من خلال رصد الأطر الخبرية الخاصة بتنظيم داعش وتحليلها.

### أداة جمع البيانات:

تم الاعتماد على تحليل المضمون بشقه الكيفي، حيث يعد إجراء مهما في مجال دقة التحليل؛ نظراً لأنه يبرز أبعاد مضمون المحتوى الخفي، كما يبرز صفاته واتجاهاته التي تعد الأساس في بحوث تأثير محتوى الرسالة في الجمهور؛ ولذا سنستخدم تحليل المضمون الكيفي للكشف عن أطر تناول تنظيم داعش في المواقع الإخبارية الإذاعية، بالإضافة إلى تحديد مدى الاتفاق والاختلاف بين الموقعين محل الدراسة في طريقة المعالجة.

### مجتمع وعينة الدراسة:

تقوم هذه الدراسة على تحليل عينة من المواقع الإخبارية الإذاعية الدولية، وتم اختيار موقع قناة الجزيرة بوصفه موقع أكبر فضائية عربية عريضة، وموقع قناة البي بي سي بوصفها موقع هيئة إخبارية موجه للمنطقة العربية.

تناول هذا البحث محتوى المقالات الإخبارية التي تنشر على قناة الجزيرة الإنجليزية (AJE) وهيئة الإذاعة البريطانية (البي بي سي BBC) فيما يخص أخبار داعش، وبذلك، فإن الباحث يهدف إلى تسليط الضوء على القضية التي تحظى باهتمام كبير لدى عدد من وسائل الإعلام، وقد أجري التحليل مرتين يومياً (في الصباح وفي وقت المساء) لضمان أن تكون البيانات التي يتم جمعها حديثة.

وقد تم تحليل الفقرات الإخبارية؛ دون الآراء، أو الكلمات الافتتاحية (كلمة التحرير)، أو الصور؛ حيث إن هدف البحث هو اختبار التقارير الإخبارية المتوازنة، ويعزى هذا إلى حقيقة أن الرأي/ وجهات النظر يمكن أن تكون متحيزة، وتميل إلى أن تحمل اسم الكاتب وليس المؤسسة، وبالإضافة إلى ذلك، فإن الفقرات الإخبارية قد تكون مختصرة نسبياً وتزود مستخدم الوسائط الإعلامية بالمعلومات فقط، وليس أي شيء آخر.



وأجرى التحليل اليومي لموقع قناة الجزيرة الإنجليزية (وهيئة الإذاعة البريطانية BBC) لمدة شهر واحد، وذلك خلال الفترة ما بين ١٦ سبتمبر و ١٦ أكتوبر ٢٠١٤، ويعد هذا وقتا كافيا لجمع بيانات وافية عن هذا الموضوع، ويعد الباحث هذه الفترة كافية لمتابعة موقعين من مواقع الويب باستخدام منهج المسح الذي يشتمل على تحليل محتوى الرسالة.

إن اختيار طريقة البحث المسحي هي طريقة موضوعية، حيث إن المبدأ الأساس هو دراسة موضوع وثيق الصلة وفي حالة تطور مستمرة، وإحدى وسائل جمع البيانات النوعية، وهذا ضروري؛ لأن "الكلمات والنصوص المكتوبة والوثائق والسجلات أو جوانب التنظيم الاجتماعي" تعد مقومات ذات مغزى في العالم الاجتماعي<sup>(٣)</sup>.

ويضيف Hignett, Sue<sup>(٤)</sup> أن "البحث المسحي يركز على فهم واستكشاف بعض الظواهر الإنسانية الهامة"، ولذلك، فقد قرر الباحث أن استخدام هذه الطريقة لجمع البيانات يمثل الطريقة الأنسب لهذا المشروع البحثي، وتسمح التحاليل اليومية التي يتم الحصول عليها من المواقع الإخبارية بإجراء دراسة متعمقة وتقييم محتواها.

وقد تم اختيار (AJE) (والبي بي سي BBC) بهدف إجراء مقارنة بين مؤسسة إخبارية إقليمية واحدة في عالم الغرب، ونظرا لأن كل وكالات الأنباء ذات طابع دولي، ولديها مجموعة واسعة من الموارد والصحافيين، فيمكن دائما الحصول على المواد الإخبارية الأحدث ولحظة بلحظة فور وقوع الحدث، ثم نشرها عبر شبكة الإنترنت؛ فقد أدى ذلك بالباحث إلى اختيار عملية جمع البيانات من مواقعها التي تنشر عبر شبكة الإنترنت.

وأشارت نتائج التحليل اليومي إلى أن كلا الموقعين كان سريعا في تقديم أحدث الأخبار عن الموضوع، ويقوم موقع قناة AJE، وهيئة الإذاعة البريطانية BBC بإجراء متابعة مستمرة للموضوع، وتقديم أحدث المعلومات.

ويستخدم هذا البحث الأطر كتصنيفات، ويتم تجميع المقالات تحت تلك الأطر، وقد تم تطوير تلك التصنيفات من قبل الباحث بسبب مراقبته/ملاحظته للموقعين، ولم يتم تحديد محاور مسبقة، فبدلا من ذلك، فقد تم استخدام التصنيفات لتحليل اللقطات الإخبارية التي ظهرت نتيجة للملاحظات اليومية واختبار الموقعين.

وتم استخدام وحدة الترميز للعناوين الرئيسية للقصص، ووضع عنوان كل قصة ضمن إطار معين، كما تم تصنيف بعض العناوين تحت بند أكثر من إطار، أما الأطر التي تم استخدامها فهي:

- الأصولية
- الفروقات الدينية/عدم التسامح



- الجرائم ضد البشرية.
- الطبيعة العدوانية لداعش.
- الطبيعة العدوانية لقوات التحالف.
- الرغبة في السلام.
- التسامح الديني.
- الإنسانية.

وحملت أول أربعة محاور مدلولاً سلبياً، بينما حملت المحاور الأربعة الأخرى مدلولاً إيجابياً، وصنف الباحث كل مادة على الأقل تحت واحد من هذه الأطر الثمانية، بما في ذلك ما إذا كان هنالك دافع معين ذكر بشكل إيجابي، أو سلبي، أو محايد.

#### الإطار النظري:

يشير Cassidy, M.J. <sup>(٥)</sup> إلى أن الحرب على الإرهاب سوف تستغرق سنوات؛ مما يجعلها أطول من الحرب الأهلية الأمريكية أو الحرب العالمية الثانية.

كما أن الأمن الوطني الأمريكي الحالي والوثائق الاستراتيجية للجيش الأمريكي، تؤطر هذه الحرب على أنها صراع مطول، وقد يشهد صراعاً مستمراً لعدة عقود.

ويحسب وجهة نظر Laqueur <sup>(٦)</sup>، فقد ظهر الإرهاب الأصلي من خلال عدة أشكال، مثل الحركات الدينية، والثورات السياسية، والانتفاضات الاجتماعية، كما يدعي أن أحد أفضل الأمثلة على الإرهاب المبكر، هو ما حدث خلال فترة الثورة الفرنسية في تسعينيات القرن الثامن عشر (١٧٩٠) وكان علامة على "حكم الإرهاب"، ولا يوجد لكلمة (إرهاب) معنى شائع أو دقيق، ويقول إنه إذا ادعى شخص أنه "محارب من أجل الحرية"، فإن أناساً آخرين سوف يصنفونه على أنه "إرهابي". ويوضح أن ما حدث في نهاية الحرب العالمية الثانية، عندما كانت بريطانيا تمثل قوة في فلسطين، فقد تمكن الكثير من المقاتلين الإسرائيليين من شن حرب ضد البريطانيين، وهاجموا كبار الضباط البريطانيين في الشوارع وتحت قيادة (إسحق شامير)، وكان البعض يعدون هذا "إرهاباً".

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن وسائل الإعلام تؤدي دوراً مهماً في نشر مثل هذه المفاهيم الخاطئة عن الإسلام <sup>(٧)</sup> وقد أشار كل من Trevino, Melina, Kanso, Ali and Nelson, Richard <sup>(٨)</sup> إلى أن "الصحفيين هم حراس البوابات؛ لأنهم يحددون ما يجب أن يقدم من خلال التقارير الإخبارية.

وإضافة إلى ذلك، فإن حيادية هؤلاء الصحفيين - أو قلته - يحدد ما يجب الإبلاغ عنه للمستهلكين ويمكن من خلال تلك التقارير التأثير بشكل ملحوظ في الرأي العام، وبناء عليه، فإن وسائل



الإعلام في وضع لإنشاء ارتباطات وتعميمات عن العرق والدين، كما تستطيع وسائل الإعلام تحديد البطل والشيرير، والمنتسبين لهم ممن ينفذون أعمال العنف، وفي المقابل، فإن وسائل الإعلام قادرة على تحديد الشرير والطيب، والذين يقومون بأعمال الإرهاب<sup>(٩)</sup>.

وأشار Gerges, Fawaz<sup>(١٠)</sup> إلى أن الأمريكيين، على سبيل المثال، ربما ينظرون إلى المسلمين بناء على ما تصوره وسائل الإعلام، وأن التغطية الإعلامية الأخيرة للإرهاب في الولايات المتحدة تكشف عن "ثقافة الخوف من الإسلام".

وقد أشارت الدراسات السابقة إلى أن التغطية الإعلامية للحدث يمكن أن تؤثر بطريقة تهدف إلى التأثير في الجمهور؛ ولذلك، فمن الضروري أن يتم تنفيذ أعمال التغطية الإعلامية لأية قضية بشكل موضوعي، مع عدم وجود تلميح بالتحيز، وربما يكون من الصعب تحقيق هذا الأمر؛ حيث سيتم تصوير الضحايا العاديين بتفاصيل قليلة، وبقليل من الأنسنة (الإنسانية)، وسياق قليل التوضيح.

وبما أن داعش تسعى لإقامة خلافة في الشرق الأوسط، فهي تهدف إلى القيام بذلك على جميع الأصعدة السياسية، وأن الانبعاث الإسلامي يتم من خلال أولئك المحيدين من المجتمع؛ وبالتالي فهم ينشدون المصادقية والتقبل؛ ولذلك، فمن المثير للعلم أن الإسلام قد احتل مرحلة من الثورة الإيرانية التي قامت سنة ١٩٧٩، كما هو الحال بالنسبة للجزائر وحرثها للاستقلال قبل عقدين؛ وبالتالي، فإن داعش يمكن أن تكون بمثابة سلاح فعال ضد "التبعية الثقافية" التي غالباً ما تنتج من سياسات الغرب والتي جاءت على شكل سياسات تنمية<sup>(١١)</sup>.

إن أجندة داعش - والتي تعمل على إنشاء دولة إسلامية من المسلمين، وتتكون بشكل حصري للمسلمين - ربما تكون دينية وسياسية من حيث طبيعتها، وبشكل عام، فإن مفهوم الدولة بالنسبة للمسلمين فقط يتناقض مع مبادئ الإسلام، والذي احتضن (تاريخياً) وحمى الجميع وكل من عاش على أراضي الدولة الإسلامية، وبغض النظر عن انتمائهم الديني<sup>(١٢)</sup>.

وبحسب وجهة نظر McQuail<sup>(١٣)</sup>، ففي حالات وظروف معينة، تستطيع وسائل الإعلام مساعدة الدولة في التعامل مع قضايا الإرهاب، عن طريق إعطاء تصنيف سلبي أو تسمية المجموعات الإرهابية، وتوليد بعض مواقف الهلع والرعب من خلال نشر معلومات عن الإرهابيين.

ويرى Lowenthal<sup>(١٤)</sup> أنه بدون تعاون وسائل الإعلام، فإن الإرهاب قد يكون كامناً، وعن طريق عمل دراما للتهديدات الإرهابية ورفض شجبتها واستنكارها، فإن وسائل الإعلام غالباً ما تسهم في التشوش والخلط المعنوي الذي يميل إلى رومنطقية الإرهاب ونسيان الضحايا.

ورغم جميع إسهامات وسائل الإعلام في خلق وعي بخطر الإرهاب، الذي قد يؤدي إلى خلق إحساس بالكرهية، فإن وسائل الإعلام قد تستطيع إعطاء شرعية لأجندات إرهابية سياسية؛ بسبب فشل



بعض الحكومات، ويعتقد الباحثون في مجال الإرهاب أن أحد أسباب أي أعمال إرهابية أو أعمال عنف يقوم بها الإرهابيون هي غايات النشر العام أو للفت انتباه المجتمع؛ فوسائل الإعلام تعطي تأثيرا سلبيا حول التعامل مع الإرهاب، رغم أن الحكومة تقوم ببعض الفلترة في اختيار المعلومات<sup>(١٥)</sup>.

### قناتي بي بي سي، والجزيرة الإنجليزية:

إن شبكة (بي بي سي BBC) هي منظمة عامة بدأت ببث خدماتها الإذاعية عام ١٩٢٣، من خلال بث الأخبار والدراما والموسيقى لبضع ساعات كل يوم، وفي العام ١٩٣٧، بدأت في تقديم خدماتها التلفزيونية باللونين الأبيض والأسود، وعام ١٩٤٦، بدأ أول بث بلغة أجنبية وهي اللغة العربية، وأسس ذلك اتجاهها لنقل الأخبار والترفيه بعدة لغات.

وتم البدء في إطلاق خدمات (بي بي سي BBC) عبر الشبكة الالكترونية سنة ١٩٩٧، حيث بدأت المزيد من المؤسسات بمعرفة قدرات الانترنت في نشر المعلومات للجمهور في مختلف أنحاء العالم (BBC, 2014)، وفي الوقت الحالي، فإن (بي بي سي BBC) تعد إحدى المؤسسات العالمية لوسائط الإعلام، ويمكن مشاهدة برامجها التلفزيونية والخدمات عبر الشبكة في كل دولة في العالم، كما أن برنامجها الذي يبث عبر الشبكة يتضمن فقرات إخبارية، ولقاءات وأفلاما وثائقية وغيرها من البرامج.

أما بالنسبة لقناة الجزيرة، فهي مؤسسة إعلامية خاصة تأسست عام ١٩٩٦ في قطر، وجاءت فكرة وتمويل قناة الجزيرة من الأمير (Miles, 2005)، وبدأت قناة الجزيرة كمحطة تلفزيونية تبث باللغة العربية؛ وبالتالي استهداف السكان الناطقين باللغة العربية في المنطقة، وسرعان ما جعلت لنفسها اسما من خلال تغطية أحداث مختلفة، مثل الانتفاضة الفلسطينية التي حدثت سنة ٢٠٠٠، والحرب الأمريكية على الإرهاب في أفغانستان والتي بدأت عام ٢٠٠١<sup>(١٦)</sup>.

وفي العام ٢٠٠٦، بدأ بث قناة الجزيرة مباشرة وعلى الهواء لأول مرة، ويمكن حاليا مشاهدتها في أكثر من ١٣٠ دولة (Al Jazeera, 2014)، كما أسست الجزيرة لنفسها سمعة كلاعب إعلامي دولي، وتتكون برامجها عبر الشبكة من الأخبار، والمقابلات، والأفلام الوثائقية والرياضية.

وتتنافس كل من قناة الجزيرة (وهيئة الإذاعة البريطانية BBC) بشراسة لكسب للجمهور، سواء في الشرق أو في جميع أنحاء العالم، مع الحرص على التميز عن القنوات والشبكات الأخرى وسوق الإعلام<sup>(١٧)</sup>.

وفي المقابل، فقد عملت قناة الجزيرة الإنجليزية على خلق اسم لنفسها بين وسائل الإعلام الأقدم والأكثر رسوخا، ويتضح هذا التنافس من خلال طريقة البي بي سي في توسعة خدماتها إلى العالم العربي من خلال خدمات برامجها التي تبث باللغة العربية، ومن ناحية أخرى، فقد عملت قناة الجزيرة الإنجليزية على خلق اسم لها بين الوسائط الإعلامية الأقدم والحديثة.



وقد اختار الباحث دراسة وتحليل المواقع الالكترونية لقناة الجزيرة AJE ومواقع بي بي سي، واللتين توفران المرونة للصحافيين في توفير منصة يمكن من خلالها استخدام النصوص، والصور الثابتة، والأخبار الصوتية ولقطات الفيديو، ومن ناحية أخرى، فإن الأخبار عبر الشبكة تسمح بمشاركة القارئ من خلال التعليقات والتغذية الراجعة.

وبناء عليه، فإن الجزيرة وهيئة الإذاعة البريطانية تكملان أخبارهما المتلفزة ونشرها على مواقعها الالكترونية، كما أن التغطية الإخبارية عبر الشبكة تسمح بسهولة الاطلاع على المحتوى بواسطة أجهزة الحاسوب والوسائل المحمولة في أي وقت من اليوم.

وبناء على ما سبق، فإن اختيار المواقع الإخبارية لقناة الجزيرة الإنجليزية وهيئة الإذاعة البريطانية يشكل عينة مناسبة؛ لسهولة الوصول إلى المواقع الإخبارية، وسرعة تحديث الأخبار، وتوفير معلومات جديدة حول موضوع الدراسة.

وقد أصبح شائعاً الحصول على المعلومات والتحديثات من الصحفيين الذين يستخدمون وصلات الإنترنت أو القنوات الفضائية لتقديم قصصهم، وعندما بحث<sup>(١٨)</sup> في مفهوم المجال العام، فقد كان يدور بخده مجتمع أو أمة كمكان تتوفر فيه الأفكار والمعلومات ويمكن تبادلها، وفي عالم اليوم المتصل، فإن المجال العام يتجاوز مجرد مجتمع واحد، وفي الواقع، فقد أصبح المجال العام شائعاً في العالم بأسره.

كما أشار<sup>(١٩)</sup> إلى أن وسائل الإعلام هي الأبرز في الاتصالات، ونحن كمواطنين، فإننا نقدر عالياً قدرة وسائط الإعلام على الإسهام في الحياة العامة.

### تحليل التأطير:

التأطير هو "وسيلة لإعطاء بعض التفسير الشامل لمواد منعزلة عن الحقيقة، وعلى وسائل الإعلام الانتباه إلى طريقة تقديم الأخبار؛ ويشار إلى طريقة العرض هذه باسم "التأطير"، وفي الغالب، فإن وسائل الإعلام تولي عناية كبيرة لقضية ما؛ مما يجعلها تسلط الضوء على مشكلة معينة وتعريفها، وتفسير أسبابها، والتقييم الأخلاقي، و/أو التوصيات المقترحة لعلاج القضية / المشكلة<sup>(٢٠)</sup>.

وتوجد علاقة بين التغطية الإخبارية وأجندات وسائل الإعلام، والنظرية التي تتعلق بنظرية التأطير، ويعرف التأطير بحسب وجهة نظر Severin, W.J. & Tankard, J. W<sup>(٢١)</sup> على أنه فكرة تنظيم محتويات الأخبار التي توفر سياقاً ومقترحات لما تحتاجه القضايا؛ لكي يعطى مزيداً من الاهتمام من خلال الانتقاء، والضغط، وعدم المشاركة والتحليل.

كما تؤكد الأسس النظرية لنظرية التأطير أن وسائل الإعلام تخبر الناس بكل ما هو ضروري في العالم من حولهم، وكيفية التفكير بشأن الأحداث والأشخاص الذين يسكنون في ذلك العالم، ويعتمد





التأطير على افتراض كيفية وصف قضية في التقارير الإخبارية، والتي قد يكون لها تأثير في كيفية استيعابها من قبل الجمهور<sup>(٢٢)</sup>.

وإضافة إلى ذلك، فإن نظرية التأطير ضمن سياق الأجندة هي العملية التي من خلالها تمارس وسائل الإعلام الضغط نحو عناصر معينة وتظهر في نفس الوقت عناصر أخرى، ويظهر التأطير من خلال ملاحظة مواضيع فرعية معينة تتفاوت من حيث الحجم، والحيز، والقصة، والسرد أو النبذة وعمق التغطية الإخبارية<sup>(٢٣)</sup>.

ويعرف كل من Watson, J. & Hill, A<sup>(٢٤)</sup> التأطير على أنه العملية التي من خلالها تقوم وسائل الإعلام بوضع الحقيقة ضمن (إطار)، وأضاف هؤلاء الباحثون أن التأطير يتكون من وسيلة السرد... وبالتالي فإن ما لا يظهر على صفحة الصحيفة أو مجلة الأخبار كإطار يسمح للجمهور بإدارة واستيعاب الحقيقة والخواص الملائمة للمعرفة والإجراء، ولكن وسائل التأطير هي الطرق التي من خلالها يقوم الصحفيون والمحررون بتنظيم الخطاب الإخباري، ويؤكد أن وسائل التأطير هذه تمثل " أنماطا دائمة للمعرفة، والتفسير، والتمثيل، والاختيار، والتركيز، والاستثناء.

وهذا يشير إلى أن وسائل الإعلام لا تحدد فقط أجندة القضايا أو الأحداث، بل تحدد ما يسمى بنقل الدوافع، وخاصة تلك التي ترتبط بأهداف محتملة مثيرة، كما أن مصطلح "النفور" يشير إلى أن الأطر تصنع عناصر معينة من القضايا الإخبارية وتصبح أكثر تذكرا، وظهورا، أو ذات معنى للجمهور<sup>(٢٥)</sup>.

ومن ناحية أخرى، فإن خطاب تحليل التأطير يسمح لمستخدمي وسائل الإعلام فهم كيفية نقل الرسائل عن طريق مؤسسات الأخبار، كما يسمح للمستخدمين/ المستهلكين بتحديد أهمية أطر معينة بناء على كيفية عرضها من خلال وسائل الإعلام.

ويهدف هذا البحث إلى إيجاد بعض المعاني لطرق نشر وعرض قناة الجزيرة الإنجليزية وهيئة الإذاعة البريطانية BBC أخبارها للقراء عبر الشبكة، وقد يكون مثل هذا المعنى نتيجة لأنماط أو تحيزات في عرض القصص الإخبارية، وتتطلب عملية التأطير تفاعل ثلاثة عناصر:

١- المصادر المهمة والمؤسسات الإعلامية.

٢- الصحفيون (وسائل الإعلام).

٣- الجمهور (القراء)<sup>(٢٦)</sup>.

ويمتلك كل من هذه الأطراف القدرة على التأثير في الأطر بطريقته الخاصة، وفي الغالب، فإن التركيز يتمثل في كيفية تأطير قضية ما، وللجمهور أن يختار تفسير المعلومات بطريقته الخاصة، وقد تم دراسة آثار التأطير من قبل Joseph N. Cappella, Kathleen Hall Jamieson<sup>(٢٧)</sup> والذين أشاروا



إلى أن "طريقة تأطير الأخبار من قبل الصحفيين وكيفية تأطير الجمهور لها قد تكون متشابهة أو مختلفة؛ وبالتالي فإن هذه الدراسة تتعلق بكيفية قيام قناة الجزيرة الإنجليزية وهيئة الإذاعة البريطانية بتغطية أخبار داعش، علاوة على كيفية عرض تلك المعلومات عبر مواقعها الإلكترونية.

### نتائج الدراسة التحليلية:

كشفت النتائج (على مدار شهر واحد) عن وجود ١٧٥ مقالا، من بينها ٧٧ مادة نشرتها قناة الجزيرة الإنجليزية، و ٩٨ نشرتها هيئة الإذاعة البريطانية BBC، وحيث إن الباحث قام بجمع بيانات من الموقعين، فإن وضع الفقرات الإخبارية لم يكن على الصفحة الأولى أو في صفحة داخلية، بل في الأقسام الخاصة بأخبار الشرق الأوسط والتي نشرها كلا الموقعين.

وبناء عليه، فقد كان من السهل تحديد موقع كل فقرة إخبارية وسهولة تحديد تصنيفها، وتجدر الإشارة إلى أن قناة الجزيرة الإنجليزية وهيئة الإذاعة البريطانية BBC كانت تبلغ عن نفس المجموعة، إلا أنها استخدمت مصطلحات وتسميات مختلفة للقيام بذلك: فقد أشارت قناة الجزيرة الإنجليزية إلى المجموعة باسم "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" أما هيئة الإذاعة البريطانية فقد أشارت إليها باسم "الدولة الإسلامية".

### أولاً: تحليل الأطر الخبرية لداعش في موقعي البي بي سي والجزيرة:

كشفت نتائج التحليل عن وجود عدد من الأطر الخبرية التي برزت في معالجة موقعي البي بي سي والجزيرة لتنظيم داعش، وسوف نتناول هذه الأطر على النحو التالي:

#### الإطار الأصولي الإسلامي:

بشكل رئيس، فإن الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية تعد حرباً ضد الأصولية، وبناء عليه، فقد كانت هنالك نزعة لوصف تنظيم الدولة الإسلامية ضمن إطار إسلامي أصولي، وقد حدث هذا لما مجموعه ٢١ مرة (إحدى عشرة مرة على قناة الجزيرة و ١٠ مرات على هيئة الإذاعة البريطانية BBC).

وفي ٤ أكتوبر، على سبيل المثال، نقلت الجزيرة قصة بعنوان "فيديو يصور قطع رأس أحد الرهائن: رجل ملثم يشاهد وهو يقتل باحثاً اجتماعياً بريطانيا (Alan Henning) ويلقى اللوم على قيادة الولايات المتحدة للهجمات على منطقة تسيطر عليها المجموعة (قناة الجزيرة، ٢٠١٤).

وتظهر الصورة الرجل المقنع وهو يحمل سكيناً، ويقف فوق باحث اجتماعي منحني ويقوم بقفزة دائرية، والتي تصور الوضع بشكل سلبي، ويترك القارئ في شك وحييرة من أن تنظيم الدولة الإسلامية تمثل الدولة الأصولية.



وهناك قصة أخرى تصور تنظيم الدولة الإسلامية كجهة أصولية نشرتها هيئة الإذاعة البريطانية BBC بتاريخ ١٦ سبتمبر، ويقول العنوان الرئيس: "الولايات المتحدة الأمريكية تخطط لوقف تزايد الجهاديين" (هيئة الإذاعة البريطانية، ٢٠١٤)، وتوضح القصة كيف أن قوات الأمن الأمريكية تهدف إلى منع الشباب المتطرف من الانضمام لتنظيم الدولة الإسلامية، وبناء على ذلك؛ فإن الأطر البالغ عددها<sup>(٢١)</sup> تشير إلى تنظيم الدولة الإسلامية على أنها منظمة أصولية وتحمل مفاهيم سلبية.

### الاختلافات الدينية / إطار عدم التسامح:

ذكرت قناة الجزيرة AJE وهيئة الإذاعة البريطانية (البي بي سي BBC) هذا الإطار من خلال ما مجموعه ٢٣ مرة (سبعة على قناة الجزيرة الإنجليزية، وستة عشر على بي بي سي)، وفي جميع الحالات الثلاثة والعشرين، كان للتعصب الديني دلالة سلبية.

جدول رقم (١) يشير إلى نتائج تحليل الأطر

الرقم	الدلالة	عدد المرات التي ذكرت	الإيجابية	المحايدة	السلبية
١	الأصولية الإسلامية	٢١	-	-	٢١
٢	الفروقات الدينية/التعصب	٢٣	-	-	٢٣
٣	الجرائم ضد الإنسانية	٣٣	-	-	٣٣
٤	الطبيعة العدوانية لتنظيم الدولة الإسلامية	٦١	٤	-	٥٧
٥	الطبيعة العدوانية لقوات التحالف	٦٢	٥٨	٢	٣
٦	الرغبة بتحقيق السلام	١٥	٨	٢	٥
٧	التساهل/التسامح الديني	٩	٩	-	-
٨	الأنسنة/الإنسانية	٣١	٢٥	١	٥

وهذا ليس مستغرباً؛ لأن التعصب الديني يثير الامتنعاض ولا يلقى التقدير من قبل الغالبية، وأحد الأمثلة على كيفية استخدام AJE لهذا الإطار: في ١٢ تشرين الأول، في قصة تحت عنوان رئيس: "انتحار ثلاثي في تفجيرات ضربت الأكراد في العراق: مما أدى إلى مقتل ما لا يقل عن ٢٩ من عناصر الأمن الكردي الذين يقاثلون تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وبلاد الشام ISIL، علاوة على إصابة ٨٨ شخصاً" (قناة الجزيرة، ٢٠١٤).

وفي تاريخ ١٦ أكتوبر، نشرت هيئة الإذاعة البريطانية BBC قصة عنوانها "أزمة الدولة الإسلامية: لم يبق في الأنبار للنازحين السنة شيء" (بي بي سي ٢٠١٤)، وكانت كلتا القصتين عن العراق، وهي دولة تشهد توترات دينية عميقة، وتوفر كلتا القصتين مؤشراً عن الفروقات الدينية القائمة بين مختلف الجهات المتحاربة، وبشكل عام، فإن كلتا مؤسسات الأخبار أشارت إلى عدم تقبل تنظيم الدولة الإسلامية للديانات الأخرى.



## إطار الجرائم ضد الإنسانية:

ورد ذكر الجرائم التي تم ارتكابها ضد الإنسانية بما مجموعه ٣٣ مرة (ثلاث عشرة مرة على AJE وعشرين مرة ذكرتها بي بي سي) وفي جميع الحالات الـ ٣٣، كان لهذا الإطار مسحة سلبية ترتبط به.

وفي تاريخ ١٠ أكتوبر، على سبيل المثال، عرضت قناة الجزيرة الإنجليزية AJE قصة كان عنوانها الرئيس "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام ISIL تدفع بعمق نحو محاصرة المدن السورية: الأمم المتحدة تحذر من "مجزرة" قد تقع في "كوباني Kobane"، كما أن مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية قد تقدموا على الرغم من الضربات التي تقودها الولايات المتحدة إلى مواقعهم " (قناة الجزيرة، ٢٠١٤).

إن استخدام كلمة "مجزرة" يمثل مؤشرا قويا عن الجرائم المرتكبة ضد الآخرين في الحرب، وقد نشرت هيئة الإذاعة البريطانية قصة يوم ٢ أكتوبر بعنوان "الأمم المتحدة تتهم تنظيم الدولة الإسلامية بارتكاب الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان" (بي بي سي ٢٠١٤)، وفي هذا المثال، فإن كلمة "انتهاكات" تشير إلى الانتهاكات والخروقات التي تقوم بها ضد الذين يقفون في طريقهم، وليس من المستغرب أن يكون إطار ذكر مثل هذه الجرائم قد ورد بطريقة سلبية.

## إطار الطبيعة العدوانية للدولة الإسلامية:

وقد ذكر هذا الإطار بما مجموعه ٦١ مرة (٣٣ مرة على قناة الجزيرة الإنجليزية AJE و ٢٨ مرة على بي بي سي)، حيث كانت ٥٧ مرة ذات دلالة سلبية. وفي يوم ٥ أكتوبر، عرضت الجزيرة AJE قصة تحت عنوان "قذائف ISIL تحاصر بلدة كردية في سوريا: القتال يحدد للسيطرة على كوباني، ومقتل العشرات من مقاتلي داعش ISIL والمقاتلين الأكراد بين عشية وضحاها" (٢٠١٤، الجزيرة).

وتصف هذه القصة الطبيعة العدوانية للدولة الإسلامية، حيث تسعى إلى الاستيلاء على بلدة كوباني Kobane الواقعة على الحدود السورية- التركية، مما اضطر أكثر من ١٨٥،٠٠٠ شخص إلى عبور الحدود لتركيا هربا من القتال، وفي اثنتين من المناسبات، فقد أطرت الجزيرة الإنجليزية الطبيعة العدوانية للدولة الإسلامية بطريقة إيجابية، ومن أمثلة ذلك ما حدث في ٢١ أيلول، عندما نشرت الجزيرة الإنجليزية AJE قصة تحت عنوان "داعش تطلق سراح أتراك رهائن في العراق: وقد كان هؤلاء الأتراك البالغ عددهم (٤٦) بمن فيهم من أطفال ودبلوماسيين، محتجزين في الموصل على يد مقاتلي داعش في شهر حزيران (الجزيرة، ٢٠١٤)، وتوفر هذه القصة تفاصيل عن كيفية قيام تنظيم الدولة الإسلامية بإطلاق سراح الرهائن الذين كانوا محتجزين لمدة ثلاثة أشهر؛ مما يوفر نهاية سعيدة لهذه القصة.

وفي ٢٦ مناسبة، أشارت هيئة الإذاعة البريطانية وبشكل سلبي إلى الطبيعة العدوانية للدولة الإسلامية، وقد ظهرت واحدة من هذه القصص في ٤ أغسطس بعنوان "ردة فعل عالمية تجاه شريط فيديو



نشرته تنظيم الدولة الإسلامية يعرض مقتل (آلان هيننج BBC, 2014). ويشير هذا إلى مقتل مواطن بريطاني سافر إلى سوريا من أجل تقديم مساعدات إنسانية للمحتاجين.

وفي اثنتين من المناسبات، عملت هيئة الإذاعة البريطانية على تأطير الطبيعة العدوانية لتنظيم الدولة الإسلامية بطريقة إيجابية، ومن أمثلة ذلك أنه في ٢٠ سبتمبر قد تم نشر مقالة بعنوان "إطلاق سراح الرهائن الأتراك المحتجزين لدى تنظيم الدولة الإسلامية"، وذلك كإشارة إلى إطلاق سراح ٤٦ مواطنا تركيا كانوا محتجزين من قبل تنظيم الدولة الإسلامية (هيئة الإذاعة البريطانية، ٢٠١٤).

### إطار الطبيعة العدوانية لقوات التحالف:

وهي من بين الأطر الثمانية التي تم تحليلها في هذه الدراسة، فقد ورد ذكر هذا لأكثر عدد من المرات، وفي الاثنتين وستين مرة ورد ذكر الطبيعة العدوانية لقوات التحالف (٢٦ مرة على قناة الجزيرة و ٣٦ مرة على هيئة الإذاعة البريطانية)، فقد ورد ذكر ايجابي لـ ٥٨ مرة، ومباشرة، فإن قارئ هذه القصص لا يشك في الأبطال والضحايا.

وقد نشرت الجزيرة قصة بتاريخ ١ أكتوبر بعنوان: "أردوغان يعرب عن رغبته في المشاركة في الحرب ضد داعش: وفي هذا تصريح واضح من قبل الرئيس التركي حول احتمال انضمام أقرة إلى القتال إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية والغارات ضد مسلحيها" (الجزيرة ٢٠١٤).

وهناك قصة أخرى وردت بتاريخ ٣ أكتوبر، والتي كانت بعنوان: "أستراليا تعلن استعدادها لضرب داعش في العراق: الطيارون الحربيون ينضمون إلى الغارات التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية لضرب داعش، بعد تدخل مجلس الوزراء بناء على طلب من العراق" (الجزيرة، ٢٠١٤).

وتصور هاتان القصتان قوات التحالف كتحالف دولي يقاوم عدوا مشتركا، وفي ثلاث مناسبات، فقد صورت الجزيرة الطبيعة العدوانية لقوات التحالف ضمن إطار سلبي، ومن أمثلة ذلك، قصة بعنوان: "قادة العالم يناقشون شن حملة ضد داعش: بعض التساؤلات حول شرعية قيادة الولايات المتحدة الأمريكية لتحالف شن غارات جوية على داعش ومواقعها في سوريا، مع الإشارة إلى ما إذا كانت قوات التحالف يحق لها قصف أهداف في سوريا والعراق، وهما دولتان ذاتا سيادة على أراضيها" (الجزيرة، ٢٠١٤).

وتؤكد القصص الست وثلاثون التي نشرتها هيئة الإذاعة البريطانية عن الطبيعة العدوانية لقوات التحالف ذلك بطريقة إيجابية، ففي ٢٤ سبتمبر، نشر مقال بعنوان "أزمة الدولة الإسلامية: أوباما يستهدف شبكة الموت"، وهذا يدل على أهمية تحمل الكفاح من أجل تحقيق أبرز جدول أعمال للشر (هيئة الإذاعة البريطانية/ بي بي سي ٢٠١٤).

وفي قصة أخرى نشرت بتاريخ ٣ أكتوبر، تقول: "كندا سوف تشارك في الضربات الجوية ضد تنظيم الدولة الإسلامية؛ مما يشير إلى أهمية منع تقدم داعش في الإرهاب العالمي (هيئة الإذاعة



البريطانية، ٢٠١٤)، وهنا، تم تأطير داعش بشكل فعال من خلال صورة أصولية، والتي يجب إيقافها فوراً.

### إطار الرغبة في السلام:

وقد ذكر هذا الإطار بما مجموعه خمس عشرة مرة (ست مرات على قناة الجزيرة الإنجليزية AJE وتوسع على "هيئة الإذاعة البريطانية" بي بي سي)، وصنفت هذه الحالات الخمسة عشر بالتساوي تقريباً بين إطارات الإيجابية والسلبية على حد سواء بالجزيرة AJE وهيئة الإذاعة البريطانية/بي بي سي.

فعل سبيل المثال، في ١٧ سبتمبر، نشرت الجزيرة الإنجليزية AJE قصة بعنوان "أمير قطر يبلغ ميركل أن قطر لا تمويل داعش: وينكر الشيخ تميم الادعاءات حول زيارته إلى العاصمة الألمانية، قائلاً: إن تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أيضاً يشكل تهديداً لدولة قطر (الجزيرة، ٢٠١٤)، وفي مثل هذه الحالة، فقد استخدمت الجزيرة الإنجليزية إطار الرغبة في السلام من خلال مدلولات إيجابية حول رغبة قطر في السلام، وإبعاد نفسها عن تنظيم الدولة الإسلامية.

وفي ١٣ أكتوبر، نشرت الجزيرة قصة ضمن هذا الإطار والتي حملت مدلولاً سلبياً، وكانت القصة بعنوان: "كيري: إنقاذ كوباني ليس جزءاً من استراتيجيتنا: البلدة السورية حيث يقاتل الأكراد ضد داعش، ولكن يجب التركيز أولاً على العراق"، وهذا على حد قول وزير الخارجية الأمريكية (الجزيرة، ٢٠١٤).

وعلاوة على ذلك، فقد نشرت الجزيرة اثنتين من القصص، حيث كان الإطار محايداً، ومن هذه القصص ما نشر بتاريخ ٤ أكتوبر، وجاءت بعنوان: "تركيا موجودة فقط للمراقبة" في كوباني: السكان الأكراد يحاربون داعش على الحدود السورية، وتقول: الحكومة التركية فشلت في تقديم المساعدات اللازمة<sup>(٢٨)</sup>، وأشارت القصة إلى أن تركيا سوف تحافظ على سياسة عدم التدخل طالما لم تتأثر أراضيها بالحرب ضد داعش.

ومن بين القصص التسع التي استخدمتها هيئة الإذاعة البريطانية/بي بي سي، فقد تم استخدام الرغبة في إطار السلام، وقد ورد ذلك في خمس قصص ذات مدلول إيجابي، بينما كان إطار القصص الأربع المتبقية سلبياً، وقد نشرت قصة عن الإطار الإيجابي بتاريخ ١٨ سبتمبر، وجاءت بعنوان: آلان هينغ: الرحلات إلى سوريا تستحق العناء، وهذا ما يقوله الرهينة<sup>(٢٩)</sup>.

### إطار التسامح الديني:

ورد ذكر إطار التسامح الديني في تسع مناسبات (ثلاث على AJE وست على بي بي سي)، وجاءت كلها بنبرة إيجابية.



وقد نشرت الجزيرة الإنجليزية مادة بتاريخ ٢١ أيلول بعنوان "زوجة أسير لدى داعش ISIL تتوسل الإفراج عن زوجة سائق سيارة أجرة بريطاني احتجز في سوريا، وتقول إن وفاته لن تحقق شيئاً لجماعة مسلحة (الجزيرة ٢٠١٤)، وفي مثل هذه الحالة، تتوسل زوجة الرهينة البريطاني آلان هينينج إلى داعش وتناشدها إطلاق سراح زوجها على أساس التسامح الديني.

ومن بين المقالات الستة التي نشرتها "هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي"، ظهرت واحدة يوم ٤ أكتوبر تحت عنوان "أسرة الرهينة الأميركي Kassig تصدر شريط فيديو تناشد داعش إطلاق سراحه" (هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي ٢٠١٤م).

ومرة أخرى، فإن هذا يتعلق بأفراد الأسر المعنية ومناشدتهم داعش إطلاق سراح أحبائهم، وفي كل هذه الأمثلة، كان التسامح الديني إطاراً واضحاً من حيث العنوان والقصة.

### الإطار الإنساني:

ورد ذكر الإطار الإنساني ٣١ مرة (سبع مرات على قناة الجزيرة الإنجليزية AJE و ٢٤ على "هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي")، وكانت غالبية هذه الحالات إيجابية (٢٥ مرة)، وقد ورد ذكر الإطار الإنساني على بي بي سي أكثر من ذلك بكثير مقارنة بقناة الجزيرة الإنجليزية AJE، وربما يرجع ذلك إلى حقيقة قيام "هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي" بنشر عدد من القصص التي تتابع مصير الرهائن الغربيين.

وقد نشرت واحدة من هذه القصص يوم ٢٠ سبتمبر بعنوان "آلان هينينج في نداء فيديو موجه إلى أبرز الأئمة" (هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي ٢٠١٤). وفي هذه القصة، يناشد عدد من الأئمة البريطانيين داعش إطلاق سراح الأسرى الرهائن البريطانيين.

وذكرت قصة أخرى نشرتها من قبل "هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي" في نفس اليوم، مفادها: "تركيا تفتح الحدود للأكراد السوريين الفارين (هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي ٢٠١٤). ويتوافق هذا العنوان مع الإطار الإنساني، ومساعدة اللاجئين؛ هرباً من الجيش، تحت الإطار الإنساني؛ إذ نشرت قناة الجزيرة الإنجليزية AJE قصة في ٨ تشرين الأول بعنوان "يفكرون في إقامة منطقة عازلة داخل سوريا: كبار الدبلوماسيين الأمريكيين والبريطانيين يبحثون بالتفصيل فكرة (الملاذ الآمن) للاجئين، ولكن البيت الأبيض والبنجابيون ينكرون هذا التقرير (الجزيرة الإنجليزية، ٢٠١٤). وفي هذه الحالة، تم استخدام الإطار الإنساني من خلال رغبة الولايات المتحدة والمملكة المتحدة في حماية اللاجئين من الحرب الدائرة ضد داعش.



## التحليل والمناقشة:

خلال فترة المراقبة التي استغرقت مدة شهر، كانت المواد المتعلقة بداعش تنتشر بشكل يومي على كل من الجزيرة الإنجليزية AJE ومواقع "هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي"، وبلغ أعلى عدد من المواد الإخبارية التي سجلت في يوم واحد (بتاريخ ٢٤ سبتمبر) والتي كانت بسبب اثنين من الأحداث الرئيسية، فقد كان هنالك ما مجموعه (سنة مقالات على كل موقع) وهي التي تم نشرها.

وكان أول حدث هو قطع رأس المواطن الفرنسي Herve Gourdel في الجزائر على يد مجموعة إسلامية لها ارتباطات مع داعش (تم اختطاف غرودل في الجزائر قبل ثلاثة أيام)، أما الحدث الرئيس الثاني لذلك اليوم، فهو الكلمة التي ألقاها الرئيس الأمريكي أوباما في هيئة الأمم المتحدة؛ حيث أشار فيها إلى أن داعش شبكة للموت، والتي يجب وقفها ومنعها بالقوة، وكان هنالك حادثتان تشكلان العدد الأقل من المواد التي نشرت في يوم واحد، وقد حدث هذا في ١٩ سبتمبر وفي ١٠ أكتوبر مرة أخرى، حيث نشرت مقالة واحدة على كل موقع في كل من هذين اليومين.

وهنالك قصص وقعت يوم ١٦ سبتمبر، وبما مجموعه تسعة مقالات إخبارية، ظهر منها سبعة على موقع بي بي سي في ذلك اليوم، وكانت هذه الزيادة كردة فعل لقطع رأس البريطاني ديفيد هاينز قبل يومين فقط من نشر القصة.

وكما ذكر سابقا، فإن وسائل الإعلام تميل إلى إنسانية الضحايا وعرض صور تشير إلى إذلالهم، وهذا ما يمثل اتجاه الجزيرة الإنجليزية AJE و"هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي" في تغطيتهما لمؤشرات الأمن القومي في معظم الحالات.

وتأتي عملية نشر الأخبار كإشارة ودلالة واضحة ومباشرة على داعش، رغم أن الحال ليس دائما كذلك، فعلى سبيل المثال، وفي ٢٢ سبتمبر، نشر موقع بي بي سي خبرا تحت عنوان "تركيا تضيق الخناق على الحدود السورية بعد الاضطرابات التركية"، ولم يشر هذا الخبر بشكل مباشر إلى العناوين الأبرز (هيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي، ٢٠١٤)، ومع ذلك، فإن الخبر يخلق صلة مباشرة بين اللاجئين السوريين الفارين والذين يعبرون الحدود إلى تركيا نتيجة للاضطرابات في سوريا.

ومن المهم التأكيد أن المواد البالغ عددها ١٧٥ مادة تشير إلى أن البحث كشف عن تصنيفات تحت ما لا يقل عن ثمانية تصنيفات والتي طورها الباحث، ومن الضرورة بمكان الإشارة إلى ما إذا كان كل من هذه الدوافع قد نشر بشكل إيجابي، أو سلبي، أو محايد، وهذا يعد ضروريا؛ حيث إنه يوفر مؤشرا حول كيفية تمثيل المؤسسة الصحفية لنشر الأخبار وتصوير داعش وقوات التحالف.





وبناء على ذلك، فقد كان هنالك حالة من الموضوعية في كل من قناة الجزيرة وهيئة الإذاعة البريطانية في تأطير المواد الإخبارية، ويمكن قول نفس الأمر بخصوص الموضوعية بسبب طريقة تصنيف الباحث لعنوان كل مقالة إخبارية.

وبشكل عام، وعند إجراء هذا البحث، حاول الباحث المحافظة على الموضوعية في البحث النوعي وليس بطريقة محايدة، بل لمعرفة تأثير الباحث على البحث، وتوضيح كيفية تأثير هذا في تفسير النتائج، وبناء على ذلك؛ فإن بعض عناصر التحيز قد أزيل من التقارير في النتائج النهائية، علاوة على إزالتها من عملية التحليل.

ومن أجل تأطير الطريقة التي اتبعتها AJE والبي بي سي لنشر الأخبار على مواقعها على شبكة الإنترنت، فمن المفيد الإشارة إلى إدوارد سعيد في كتابه: "تغطية الإسلام: كيف تحدد وسائل الإعلام والخبراء نظرتنا إلى ما يحدث في بقية دول العالم" (١٩٩٧)، حيث افترض أن الإسلام غالباً ما يصور كنوع من كبش فداء لكل شيء لا نحبه بشأن المسائل السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية العالمية.

فمن ناحية، فإن الإسلام، يمثل الهمجية، ومن ناحية أخرى، يمثل الديمقراطية في العصور الوسطى، وعلى وجه العموم، فإن وسائل الإعلام تشارك في "التعميمات الخبيثة" حول الإسلام، وعلى الرغم من أن هذه التعميمات أصبحت مقبولة حول الإسلام، فإنها لا يمكن أن تكون مصنوعة من ديانات وثقافات أخرى.

ويعلق (سعيد) بالقول إن هناك العديد من الاستفزازات والحوادث التي تثير القلق من قبل المسلمين على مر السنين في كل من إيران والعراق والسودان ومصر، وغيرها من الدول الإسلامية<sup>(٣٠)</sup>.

وفي المقابل، فإن النشاطات التي يضطلع بها داعش يمكن أن تضاف إلى تلك القائمة؛ لأنها تشمل قطع الرؤوس والقتل الجماعي وغيرها من الأعمال الوحشية، ومع ذلك، فقد خلص سعيد إلى أن "الإسلام يعرف سلبياً" في وسائل الإعلام الغربية، وقد أدى ذلك إلى توترات بين الشرق والغرب، ومعرفة محدودة أو قليلة بين الإسلام في الدول الغربية.

وعلى الرغم من أن سعيد نشر هذه التعليقات في عام ١٩٩٧، وقبل أحداث مثل تفجير مركز التجارة العالمي في نيويورك ومبنى البنتاغون في واشنطن العاصمة يوم ١١ سبتمبر (٢٠٠١)، وتفجير القنابل في قطار الأنفاق بلندن في ٧ يوليو ٢٠٠٥، فإن الإسلام لا يزال يعرف وينظر إليه بشكل سلبي، وخصوصاً في وسائل الإعلام الغربية.

كما أن الإجراءات التي تقوم بها داعش ليست دينية فقط، بل سياسية أيضاً، وهذا يتفق مع استغلالات الجماعات الإسلامية السابقة - مثل جماعة الإخوان المسلمين في مصر والجماعة الإسلامية، التي بدأت في الهند وامتدت إلى جنوب شرق آسيا - والذين أشاروا إليها<sup>(٣١)</sup> باسم 'جنود الله المسلمين'.



ومن الضروري أن نشير إلى أن القرآن يحض على السلام وقبول الديانات الأخرى، ويتمثل التحدي في رسم خط دقيق بين الدفاع عن النفس والعدوانية، والمقاومة والتمرد، والإصلاح والإرهاب<sup>(٣٢)</sup>، وقد وقعت داعش في هذا التحدي إلى حد كبير، ومما لا شك فيه أنهم يعدون أنفسهم خلفاء أكثر الممالك الإسلامية ازدهارا في الماضي، ويشاركون في النضال من أجل إعادة المسلمين مرة أخرى على صراط مستقيم، ويسعون إلى إقامة الخلافة، ولكن معظم الدول قد وصفتها بالإرهابية.

وقد أدت هذه التسمية - إرهابيون - دورا مهما في كيفية تأطيرهم على قناة الجزيرة الإنجليزية AJE ومواقع بي بي سي BBC، ولكن هذا التصوير السلبي من قبل وسائل الإعلام مستهجن ومستغرب، وكما يؤكد (Karim, Karim H) <sup>(٣٣)</sup>، فإن وسائل الإعلام التي تسيطر على إنتاج ونشر هذه الأخبار هي التي تتحكم في إنتاجها ونشرها؛ مما يولد إجماعا شعبيا على أن الناس يعرفون ويميزون الأبطال من الأشرار، والضحايا في المجتمع.

ويعتمد ذلك بالدرجة الأولى على كيفية تفسير الجمهور للعنف (المرتبط بداعش في هذه الحالة)، حيث تعتبر وسائل الإعلام أن سبب هذه التسمية هو بمثابة حرب الخير ضد الشر، كما أن مثل هذه التغطية السلبية النمطية للإسلام يساعد على تقديم بعض نقاط المقارنة لكيفية تغطية وسائل الإعلام للأخبار عن الإسلام اليوم.

ومع ذلك، فإنه من المفيد أن نشير إلى أن داعش لا تمثل الإسلام بكامله. ومن الأسلم أن نفترض أن العالم الذي يضم حوالي ١.٥ مليار مسلم من شأنه أن يجد أن من الصعب - بل من المستحيل - أن يكون متحدا في ظل الخلافة التي تحاول داعش إنشاءها، وتسعى هذه الجماعات الأصولية لتنفيذ أعمال لها قيمة رمزية عالية".

ومن الأمثلة على ذلك ما نشرته قناة الجزيرة الإنجليزية AJE يوم ٢ أكتوبر تحت عنوان "داعش وراء جرائم حرب ومجموعة من الانتهاكات في العراق"، واتهمت هذه الجماعة المسلحة بتنفيذ عمليات إعدام واغتصاب (الجزيرة الإنجليزية، ٢٠١٤)، وهناك عنوان رئيس مفاده "مقتل مدير شرطة الأنبار العراقية بسبب انفجار"، وقامت هيئة الإذاعة البريطانية بنشر هذا الخبر في ١٢ تشرين الأول (بي بي سي ٢٠١٤)، ويشير كل من الخبرين إلى الفظائع التي ارتكبتها داعش، كما ذكرت من قبل درس الوسيلتين الاثنتين.

ويأتي التهديد الذي تشكله داعش لقوات التحالف من الشرق الأوسط والغرب - كما يشير Zinn, Howard <sup>(٣٤)</sup> والذي يسمى "الحرب الجيدة" ضد الأصولية، وبالنظر إلى مشاركة الولايات المتحدة في الحرب ضد داعش، فقد أشار إلى أن الأمريكيين يترددون عادة في الدخول في حرب مبررة.



ومن خلال ما سبق، فلا غرابة أن نشاهد عنوانا رئيسا على قناة الجزيرة الإنجليزية بتاريخ ١٦ سبتمبر يقول (قادة العالم لدعم العراق في حربها ضد داعش): تحالف ٣٠ دولة لمساعدة العراق في حربها ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وذلك باستخدام الوسائل الضرورية (قناة الجزيرة الإنجليزية، ٢٠١٤)، أو ما نشر على موقع هيئة الإذاعة البريطانية بتاريخ ٢٨ سبتمبر والذي يشير إلى " أزمة الدولة الإسلامية: قنابل التحالف تقصف مصافي النفط السورية" (هيئة الإذاعة البريطانية، ٢٠١٤). وفي كلتا الحالتين، وكما هو الحال في غيرهما، فإن التركيز يعتمد على حقيقة أن الحرب ضد داعش ينفذ من قبل دول التحالف، وهذا يوفر شرعية للحرب ضد داعش، وخاصة عندما نتذكر كيف انقسم المجتمع الدولي أثناء حرب عام ٢٠٠٣ ضد العراق.

وأدى ذلك إلى تمكين قناة الجزيرة الإنجليزية وهيئة الإذاعة البريطانية من تسليط الضوء على الحرب ضد داعش، ففي ٢٤ سبتمبر، نشرت الجزيرة قصة بعنوان "الولايات المتحدة الأمريكية والحلفاء تقصف أهدافا لداعش في سوريا: الولايات المتحدة الأمريكية تقول: تم استخدام الطائرات والقذائف"، حيث أصبح الأردن أول دولة عربية تؤكد مشاركتها في هذه الحرب (الجزيرة ٢٠١٤)، وهناك عنوان رئيس آخر نشر بتاريخ ٢٧ سبتمبر مفاده: الغارات الجوية الجديدة ضد داعش في سوريا: مسئولون أمريكيون يؤكدون "استمرار العمليات العسكرية والحربية، حيث أبدت المملكة المتحدة وبلجيكا والدنمارك رغبتها في الانضمام إلى القتال (الجزيرة الإنجليزية، ٢٠١٤).

وهناك عنوان رئيس ثالث نشرته الجزيرة بتاريخ ١٥ أكتوبر والذي يشير إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا تشاركان في العمليات الاستخباراتية ضد داعش؛ الرئيس أوباما يعرب عن رغبته في شن مزيد من الغارات الجوية ضد المجموعة المسلحة المتمردة، وجاء ذلك خلال اجتماع وزراء الدفاع الذي شمل ٢٢ دولة (الجزيرة الإنجليزية، ٢٠١٤)، وهذا يوفر مؤشرا آخر بأن دول التحالف تحاول شن الحرب على منظمة أصولية.

كما نشرت هيئة الإذاعة البريطانية عدة عناوين تدعم هذه النقطة، مثل القصة التي نشرت في ١٩ سبتمبر بأن فرنسا تشن أول غارة جوية على داعش في العراق (هيئة الإذاعة البريطانية، ٢٠١٤)، والعنوان الذي نشر يوم ٢٥ سبتمبر ومفاده: الحرب ضد الدولة الإسلامية: كامبيرون يقول إن المملكة المتحدة سوف تقوم بدورها (هيئة الإذاعة البريطانية، ٢٠١٤)، والقصة التي نشرت يوم ٣ أكتوبر ومفادها: (كندا سوف تتضم إلى الغارات ضد تنظيم الدولة الإسلامية (هيئة الإذاعة البريطانية، ٢٠١٤).

بينما يهدف التحالف إلى الإشارة إلى أن هذا ليس إجراء من قبل دولة منفردة، بل من خلال اتحاد عدة دول، حيث التقطت الجزيرة وهيئة الإذاعة البريطانية هذا المحور وأبلغت عنه مباشرة وفي حينه.



## الاستراتيجيات المستخدمة في تدعيم الأطر الخبرية لتنظيم داعش:

اعتمد موقعا الجزيرة والبي بي سي في تناولهما لتنظيم داعش على ست استراتيجيات وظفت لتدعيم الأطر الخبرية الخاصة بالتنظيم.

وتوضح نتائج التحليل الكمي لهذه الأطر أن ١٤% من نسبة مجموع التقارير استخدمت استراتيجية الاستشهاد بأدلة وحجج منطقية، بينما حاز "استخدام الأدلة والقياسات غير الصحيحة"، و"استخدام الشعارات البلاغية والوصفية على ١٢.٧% لكل منهما"، ووظف الموقعان الاستراتيجية الخاصة بـ "إبراز خسائر التنظيم بنسبة ١١.٣% في حين زادت النسبة الخاصة باستراتيجية توضيح مكاسب تنظيم داعش لتصل إلى ٤٣.٧%، وأخيراً حازت استراتيجية التزييف والتشويه للحقائق على ٥.٦% فقط.

## الاستنتاجات:

من خلال ما يقوم به تنظيم الدولة الإسلامية يتضح أنه يحاول تأسيس دولة خلافة إسلامية على امتداد حدود الإمبراطوريات الإسلامية سابقاً، كما أن اختيارها للعراق وسوريا ضروري، وقد يكون منطقياً؛ حيث إن كلتا الدولتين مسلمة في الغالبية، وقد تعرضتا لحالات من عدم الاستقرار السياسي مؤخراً، وكلتاها تواجه ثورات وانتفاضات داخلية.

كما أن الانتفاضات التي تشهدها العراق وسوريا يمكن أن تفسر بسبب تأسيسها كدول حديثة، كما أشار Esposito, John L<sup>(٣٥)</sup> إلى أن بناء الدولة في العالم الإسلامي ومن خلال حدودها المرسومة بشكل اصطناعي يوحد الناس من مختلف القرون والأزمان، والهويات القديمة والعرقيات والتي لها جذور تتعلق بأزمة الهوية، والشرعية، والسلطة، وبناء عليه؛ فقد استغل تنظيم الدولة الإسلامية هذه الأوضاع في العراق وسوريا من أجل شن حملتها وتحقيق أهدافها.

وقد تناولت هذه الدراسة التغطية الإعلامية عبر الشبكة الالكترونية والتي تنشرها قناة الجزيرة الإنجليزية وهيئة الإذاعة البريطانية، والتي كانت مؤطرة عبر هذه المنافذ الإعلامية.

ولتصنيف هذه التغطية، استخدم الباحث التأطير؛ لأنه يؤدي إلى نتائج عامة، ويبين أوجه التشابه بين الأخبار التي تنشرها قناة الجزيرة الإنجليزية وهيئة الإذاعة البريطانية.

كما أشارت الدراسة إلى الطبيعة العدوانية لداعش، والتي تشمل سمات أخرى تمت تغطيتها من قبل القناتين، ومثال ذلك الجرائم التي ترتكب ضد الإنسانية، والرغبة في السلام والتسامح الديني، والتي عادة ما تكون معدومة في أوقات الحروب.

وقد أشار Lippmann, Walter<sup>(٣٦)</sup> إلى أننا نميل إلى الحصول على المزيد من تصوراتنا لما نعرفه عن العالم من خلال وسائل الإعلام، مع ضرورة التعرف على الآراء ووجهات النظر، سواء كانت



إيجابية أو سلبية، وتقدم هذه من خلال الصحفيين الذين تتمثل مهمتهم في تقديم تقارير إخبارية عن الأحداث التي تقع في مناطق مختلفة من العالم.

وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن تنظيم الدولة الإسلامية كمنظمة عدوانية تظهر نزعتها الأصولية، ويتضح هذا من خلال الطبيعة العدوانية لإطار الدولة الإسلامية، والتي تم تأطيرها بشكل سلبي في ٥٧ حالة من أصل ١٧٥ مادة إخبارية نشرها موقعاً قناة الجزيرة الإنجليزية وهيئة الإذاعة البريطانية.

#### المراجع:

- (1) Hashim, F.Y. (2009) Islam dan Terrorism. Pemikir. Vol. 55, pg: 49 – 66.
- (2) Powell, Kimberly. "Framing Islam: An Analysis of U.S. Media Coverage of Terrorism Since 9/11." *Communication Studies* 62, no. 1 (2011): 90–112.
- (3) Hignett, Sue. "Qualitative Methodology." In *Evaluation of Human Work*, edited by John R. Wilson and Nigel Corlett, 113–129. Florida: Taylor & Francis Group, 2005.
- (4) Gilbert, Kathleen. "Why are We Interested in Emotions." In *The Emotional Nature of Qualitative Research*, edited by Kathleen R. Gilbert, 3-16. Florida: CRC Press, 2000.
- (5) Cassidy, Michael (2008). "The Smoothing Effect of Carpool Lanes on Freeway Bottlenecks and its Implications." In *Proceedings of PATH Annual Conference at the University of California's Transportation Center*, 2008. California.
- (6) Laqueur, Walter. *A History of Terrorism*. New Jersey: Transaction Publishers, 2002.
- (7) Said, Edward. *Covering Islam: How the Media and the Experts Determine How We See the Rest of the World*, New York: Vintage Books, 1997.
- (8) Trevino, Melina, Ali Kanso and Richard Nelson. "Islam Through Editorial Lenses: How American Elite Newspapers Portrayed Muslims Before and After September 11, 2001." *Journal of Arab & Muslim Media Research* 3, no. 1-2 (2010): 3–17.
- (9) Karim, Karim. (2010), 'Self and Other in a time of terror: Myth, Media, and Muslims', in Ismael Y. Tariq and Andrew Rippin (eds), *Islam in the Eyes of the West: Images and Realities in an Age of Terror*, New York: Routledge, pp. 160–76.
- (10) Gerges, Fawaz. "Islam and Muslims in the Mind of America: Influences on the Making of U.S. policy." *Journal of Palestine Studies* 26, no.2 (1997): 68–80.
- (11) Ayubi, Nazih. *Political Islam: Religion and Politics in the Arab World*. London: Routledge, 1991.
- (12) Saikal, Amin. *Islam and the West: Conflict or Cooperation?* London: Palgrave Macmillan, 2003.
- (13) McQuail, Denis. *Media Performance: Mass Communication and the Public Interest*. London: SAGE Publishing, 1992.
- (14) Lowenthal, G "The Role of the Media in the Struggles Against Terrorism." In *International Terrorism: Challenge and Response*, edited by Benjamin Nentanyahu, California: Transactions Publishers, 1989.
- (15) Ibid
- (16) El-Nawawy, Mohammed and Adel Eskander. *Al-Jazeera: How the Free Arab News Network Scooped the World and Changed the Middle East*. Massachusetts: Westview Press, 2002.



- (17) Barkho, Leon (2007) "Unpacking the Discursive and Social Links in BBC, CNN and Al-Jazeera's Middle East Reporting." *Journal of Arab & Muslim Media Research* 1, no.1 (2007): 11–29.
- (18) Habermas, Jurgen. (2001). 'The public sphere: An encyclopedia article' in Douglas M. Durham and Meenakshi D. Kellner (eds), *Media and culture studies: Keywords*, Malden, MA: Blackwell Publishing, pp. 102–107.
- (19) Herman, Edward, and Robert McChesney. *The Global Media: The New Missionaries of Corporate Capitalism*. London: Cassell, 1997.
- (20) Entman, Robert. "Framing: Toward Clarification of a Fractured Paradigm" *Journal of Communication*, 43, no. 4 (1993): 51–58.
- (21) Severin, Werner & James Tankard. *Communication Theories: Origin, Methods, and Uses in the Mass Media*. New York: Longman, 2001.
- (22) Scheufele, Dietram & Tewksbury, David. "Framing, Agenda-setting, and Priming: The Evolution of Three Media Effects Models." *Journal of Communication* 57, no. 1 (2007): 9-20.
- (23) Miller, Katherine. *Communication Theories: Perspective, Processes and Context*. Boston: McGraw Hill, 2000.
- (24) James Watson and Anne Hill. *Dictionary of Media & Communication*. London: Arnold Publishers, 2000.
- (25) Entman, Robert M. (1993) op.cit. p.55.
- (26) Scheufele, Dietram. "Framing As a Theory of Media Effects." *Journal of Communication*, 49, no.1 (1999): 103–22.
- (27) Cappella, Josepj and Kathleen Hall Jamieson. *Spiral of Cynicism: The Press and the Public Good*. New York: Oxford University Press, 1997.
- (28) Nazish, Kiran (2014), 'Turkey "there just to watch" in Kobane: Kurdish. Available at: [www.aljazeera.com](http://www.aljazeera.com)
- (29) Nye, Catrin. "Alan Henning: Syria Trips were Worthwhile, Says Hostage." *BBC News*, 2014. Accessed 18 September, 2014. <http://www.bbc.com/news/uk-29238385>
- (30) Said, Edward. *Covering Islam: How the Media and the Experts Determine How We See the Rest of the World*. New York: Vintage Books, 1997.
- (31) Esposito, John. *The Islamic Threat: Myth or Reality*. Oxford: Oxford University Press, 1999.
- (32) Esposito, John. *Unholy War: Terror in the Name of Islam*, Oxford: Oxford University Press, 2002.
- (33) Karim, Karim H. (2010), 'Self and Other in a time of terror', in Ismael Y. Tariq and Andrew Rippin (eds), *Islam in the Eyes of the West: Images and Realities in an Age of Terror*, New York: Routledge, pp. 160–76.
- (34) Zinn, Howard. *Terrorism and War*, Toronto: Seven Stories Press, 2002.
- (35) Esposito, John L (2002), *Unholy War: Terror in the Name of Islam*, Oxford: Oxford University Press.
- (36) Lippmann, Walter. *Public Opinion*, New York: Free Press, 1946.